يضربن بالدف ليلة زفافي ويندبن موتى بدر فجاء النبي عم فجلس فلما قالت احديهن وفينا
نبي يعلم ما في غد قال عم لا تقولي هذه اي هذه الجملة انما نهى عم من ذلك القول لان نسبة
علم الغيب مطلقا الى غير الله غير جائز بل كان ينبغي ان تقول ما يعلم من الغيب ما اخبره الله به
كما قال الله تع عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول او لانه عم كره ذكر وصفه
في اثناء ضرب الدف في اثناء مرثية القتلى لعلو رتبته عن ذلك وقولي ما كنت تقولين اي
من ندبة المقتولين قيل تلك البنات لم يكن بالغات حد الشهوة وكان دفهن غير مصحوب
بالجلاجل م انس رض روى مسلم عنه لا تقوم الساعة الا على شرار الناس معناه ظاهر خ ابو هريرة رض
روى البخاري عنه لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتي مأخذ بمد الهمزة جمع مأخذ القرون
جمع قرن وهو ثمانون سنة ويقال ثلثون سنة القرن من الناس اهل زمان واحد قال الشاعر
اذا ذهب القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب كذا قاله الجوهري يعني تسلك
امتي مسالك القرون الماضية في المعاصي ومخالفة الامر لا في تبديل الدين وتغيير الكتاب
لان الله تع عصم هذه الامة من الاجتماع على الضلالة وحفظ كتابهم من التغيير قال الله تع
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون شبرا بشبر حال يعني حال كون شبر من طرق امتي مقدرا
بشبر من طرق القرون وهذا تمثيل لغاية موافقتهم تلك القرون في خصالهم السيئة وذراعا
بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم يعني هل تلك القرون كفارس قيل فارس قوم معروف
نسبوا الى فارس بن علم بن نوح قال ومن الناس الا اولئك من فيه استفهامية بمعنى النفي
يعني ما الكفرة المراد من القرون الا اولئك وقيل معناه ليس في زماننا في الكفار الا اولئك ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء من
اضاء وهو يتعدى ولا يتعدى وههنا متعد اعناق الابل ببصرى قال النووي بصرى بضم
الباء مدينة معروفة بالشام بينها وبين دمشق نحو ثلث مراحل تخصيصها بالذكر دون غيرها
من البلاد من اسرار النبوة قد خرجت هذه النار في زماننا من الحجاز من جنب المدينة الشرقي
وراء الحرة وقريب المدينة وكانت نارا عظيمة لبثت نحوا من خمسين يوما وكانت ترمي بالحجارة
المحمرة بالنار من بطن الارض الى ما حولها وتواتر العلم بها عند جميع الشام وساير
البلدان واخبرني من حضرها من اهل المدينة كانت سنة اربع وخمسين وستمائة ق ابو
هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تضطرب اي تتحرك اليات بالفتحات
جمع الية وهي لحم المقعد نساء دوس بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة
قبيلة في اليمن على ذي الخلصة بالفتحات جمع خالص وذو الخلصة بيت فيه اصنام لهم وقيل

هو اسم صنم

هو اسم صنم سمي به زعما منهم ان من عبده وطاف حوله فهو خالص وقيل هو بيت صنم مسمى
بالخلصة ولكن فيه بعد لان ذو لا يضاف الا الى اسماء الاجناس المعنى ان بني دوس
سيرتدون ويرجعون الى عبادة الاصنام فترمل نساؤهم بالطواف حول ذي الخلصة
فيتحرك اكفالهم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها قد جاء في بعض الروايات ان طلوعها من المغرب يكون ثلثة ايام والاصح انه يكون
في يوم واحد ثم يكون كساير الايام الى يوم القيمة كذا قاله النووي وقيل ثبت في الصحيح ان
الليلة التي تطلع الشمس بعد صبحها من المغرب يكون اطول فلما عرف طولها المتهجدون
علموا انه سيحدث من الغيب شيء فبكوا وتضرعوا الى الله تع فاذا هم كذلك طلع الصبح من
المغرب ثم تطلع الشمس منه ولا نور لها فاذا رآها الناس آمن من عليها يعني من اطلع
على تلك العلامة فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل هذا اقتباس
من قوله تع يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الآية قال الزمخشري في الكشاف
قوله لم تكن آمنت صفة نفس لكن الاولى ان يحمل على الاستيناف لئلا يلزم الفصل بين الصفة
والموصوف اقول او كسبت في ايمانها خيرا مذكور في لفظ الحديث ومسطور في الصحيحين ليت
شعري بم طرح الشيخ فلا علي ان ابينه او كسبت عطف على آمنت فان قلت الآية تقتضي ان
لا ينفع الايمان بدون العمل الصالح ومذهب اهل السنة انه نافع فما توجيهها قلت يجوز
ان يراد من الخير التوبة او الاخلاص فيكون تنوينه للتعظيم يعني لا ينفع تلك النفس ايمانها
في قبول توبتها قال بعض العلماء عدم قبول الايمان والتوبة في ذلك الوقت مخصوص بمن
يشاهد طلوعها حتى ان من ولد بعده او لم يشاهده يقبل كلاهما منه لانه لم يكن ايمانا
او توبة عن مشاهدة وظاهر الحديث مشعر به لكن الاصح انه غير مخصوص بمن يشاهد لما
جاء في الحديث الصحيح ان التوبة لا تزال مقبولة حتى يغلق بابها فاذا طلعت الشمس من
مغربها اغلق وانما لم يقبل الايمان في ذلك الوقت لانه ليس بايمان اختياري في الحقيقة و
انما هو ايمان لخوف الاهلاك كما قال الله تع فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا ق عائشة رض
اتفقا على الرواية عنها لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى فهما اسما صنمين
لعل المراد منه كثرة عبادتهما م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تقوم الساعة حتى تعود ارض
العرب مروجا اي رياضا ومزارع قيل كانت اكثر اراضيهم اولا مروجا وصحاري
ذات مياه واشجار فخربت ثم تكون معمورة باشتغال الناس في آخر الزمان بالعمارة
يدل عليه قوله حتى تعود وقال بعض المرج هو الموضع الذي يرعى فيه الدواب فمعنى الحديث

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)